5270

العدد ١٥ — العدد ٣٠ صنتيما — السنة الاولى

صوت الفلاح التونسي

اسبوعية نقابية فلاحية جامعة للدفاع عن مصالح الفلاحين التونسيين

الاشتراك ٢٠ فرنكا داخل الايالة
تبعث المراسلات باسم مدير الجريدة
نهج باب البنات عدد ٤٦ بتونس
الاعلانات يتفق قيمها مع الادارة

المدير : عبد الرحمن الباجي
الكاتب العام للنقابة الصناعية
للفلاحين التونسيين

تونس — يوم الاثنين ٣ المحرم سنة ١٣٥٣ — وفى ١٦ ابريل سنة ١٩٣٤

LA VOIX DE L'AGRICULTEUR TUNISIEN

حديث الاسبوع

الازمة ومقاومتها

اصبح الانسان لايكاد يفتح جريده يوميه اواسبوعية الا ويصادم بصره كلمات تزيد شعوره بالحالة الرهيبة :

البطالة والصعلكة والافتقار والافلاس والازمة والمجاعة . . . .

تلك هي العناوين الرهيبة التى عمت الصحافة المحلية سواء في ذالك الوطنية منها او ماهو باللغة الفرنسية

أما الاخبار فهي :

زحف الجياع في العاصمة على دكاكين باعة المعاش مما اضطر الدولة لفتح محلات كثيرة لتوزيع ارغفة العيش

ونهب السيارات الناقلة لمواد المعاش فى الطرقات الكبرى من الايالة وعلى ابواب المدن وعواصم الجهات

ومهاجمة المخابز والمطاحن والتهام ما فيها في نفس مدينة باجة عاصمة الحبوب التونسية

الى غير ذلك من الحادثات الهامة والتي اهميتها تتعدى مغزى واقعة فردية لتدل على حالة عامة شديدة الخطورة

واذا كانت الصحافة الاسبوعية ليست محلا عاديا لنشر تفاصيل هاته الحوادث فهي المكان الطبيعي لدراسة الاسباب والمسببات في ظل الهدو ونور اليقين

لقد مرت حوادث الانتخابات وما ختمت به وآن للصحف اذ ترجع للحضيرة الكبرى واي شي اهم واكبر واعظم خطرا من هاته المجاعة الطاحنة

وانما نرجو هنا اذ نلقي ضياء كاشفا على الاسباب الجوهرية لهاته النازلة المهلكة ونرجوا ان نتعرف اصل الداء ومن هناك نتنقل لكشف الدواء الناجع ان شاء الله وفي اعتقادنا اننا متى ما لمحنا المنفذ والدواء كان من واجبنا اذ نسعى الى الخلاص وان نتحمل في سبيل هذا الخلاص كل تضحية فردية مادامت تلك التضحية الصغري توصلنا الى شاطء السلامة من هاته الاجة المغرقة للجميع

***

اننا يجب علينا ان نعرف اولا اين زحف الجياع في امريكا وانكلترا الذي نقره اخباره في التلغرافات ونرى صوره في الجرائد والسينما ، هو غير تهالك الثلاثمائة جائع على حوانيت اسواق المعاش في العاصمة التونسية لسلب ارغفة الخبز واكلها بنهمة وجوع فاجع هناك على قارعة الطريق ! لان بطالى امريكا انما يأتون الى محلات التموين العمومي على سياراتهم الخاصة ، على سياراتهم الخاصة ! بينما جياعنا الزاحفين ، انما هم جياع ! جياع بالمعنى الطبيعي . ذلك الجوع الذي لم يترك لصاحبه مفرشا ولا ملبسا ولا ملجا ، ذلك الجوع الذي هظم النعال وهظم الكساء الذي يمكن ان يساوي ثمنا وابقى صاحبه في اهمال بالية وبرد متجدد !

فهو ليس بجوع مدني امريكي ياتي بصاحبه في سيارة ! بل جوع لم يظهره صاحبه المسلم الصابر الا لانه تعره وجاع ولم يجد ملجا فقام الى الطريق العام يبني فيه حائطا سميكا بالحجارة الكبيرة ، فيقف الكميون تجاهه مضطرا وهناك يتقدم له الجياع فيسلبونه الدقيق وصناديق الجبن والمصبرات . . . ولكن ذلك لا يبقى الا ان فيفتشوه ليقعوا على صندوق من الثمار ، الاخاص ! الاجاص الذي لا يحتاج لخبز ولا لطهي فيأكلونه هناك في الطريق العام المسدود ثم يحملون الصناديق الاخرى الى عائلاتهم ويفتحون الطريق لاصحاب السيارة حتى يتابعوا قطع الاربع كيلومترات الباقية لهم على مدينة تبرسق

فالجوع هنا اذا جوع حقيقي وليس هو بجوع مدني

***

كما نلاحظ ان هاته الازمة التى ظهرت اليوم بوجهها الرهيب وقامتها العملاقة وظهرت كانما هي البارد الجنى الذي يظهر بدون انذار — نلاحظ ان هاته الازمة كانت تهدد البلاد التونسية من قبل ان تولد الازمة العالمية ، وقد كنا نسير الى الفقر بخطوات واسعة منذ امد طويل وكانت الثروات تموت امامنا يوميا ولا تعوض بين التونسيين وكانت البلاد تسير في طريق التدهور الاقتصادي حتى في اعد ايام رخائها فخرجت التجارة من ايدينا وانتقلت الصناعة عنا وبيعت اراضينا واستداد مستور الحال منا ، وباع المسكين دار ابيه الكبيرة واكترى الشقة الصغيرة لانه عجز حتى عن الترميم

وهذا المآل السيء كان علينا ان ندركه قبل وقوع المصيبة وكان علينا ان نعرف اصل العلة وندريها بقدر الجهد ، ولكن هذا ما لم نحاول تعرفه حتى ايام وقوع المصيبة . فكرنا في الاغاثة وفكرنا فى التموين وفكرنا في اقامة المطاعم الخيرية وفكرنا حتى في الصوم

وكل هاته المساعي الشريفة هي واجبة حتمية اليوم ، ولكنها تسد جوع اليوم ولا تمس منبع الوبال

وسنتحرى نحن بعون الله الغوص على ذلك الجوهر واكتناه العرق ونستعرض في طريقنا مختلف المظاهر ومختلف الاوجه لهاته الحالة الاقتصادية النكباء لنخرج من مجموعها الخيط المشترك والسبب الرئيسي ، او لنهتدي للعلاج الشافي بحول الله

**

قبل ان نفصل اجزاء الثروة التونسية لابد ان نعرج على موضوع ابتدائي من الاقتصاد السياسي

الا وهو ان ثروة الامة في رقيها الاقتصادي ، فهذا الرقي وذلك الرواج لاينحصر ولايتوقف على المنتجات وحدها بل ان كل نشاط وكل انحطاط في الحالة الاقتصادية يكون نتيجة لقواعدة الاخذ والعطاء والعرض والطلب . وهذا النشاط او الكساد كثيرا ما رأيناهما يصطنعان اصطناعا فقد حدث في تركيا أخيرا اذ انحط

البقية على الصحيفة الثالثة

نقابات التعاون الزراعية

لحضرة الكاتب الاقتصادي السيد أحمد نجاح *

الخبير الزراعي والمتخرج من المدرسة الزراعية بسمنجة

ان احوالنا الاقتصادية والاجتماعية جميعها فى أشد الحاجة الى الاصلاح والتنظيم . والتعاون وحده كفيل بهذا الاصلاح وهذا التنظيم من اقرب طريق وأسلمه واليقه بحياة العقل والديموقراطية فى القرن العشرين

التعاون قديم في الدنيا ، تراه في الحيوان كالنحل والنمل مثلا . وتراه فى الانسان وفى العائلة والجمعيات على اختلافها

فالتعاون يمنع اسباب الغش والسرقة ويبقي الثروة لمنتجيها ويوزعها بينهم توزيعا عادلا ، ويجعل جميع المتاجر والمصانع فى ايدي التونسيين . ويعمل على صيرورة تونس الفلاحية مملكة صناعية ايضا ، ويفتح بذلك ابوب الرزق فى وجه آلاف من العاطلين

والتعاون ينشر التعليم الاولي والفني من تلقاء نفسه . ويذيع الامن والفضيله وجمال الاخاء المنشود والمسوات . وينضم الفكر ويصفى الرأي . وينشر اسباب الرفاهة والعنادة في كل مكان . ويجند كل التونسيين في خدمة المجتمع . اذ يقر في نفس كل تونسى ان مساعدته ضرورية لبلاده .

التعاون يبث روح الوطنية في كل نفس ويجعل من مراكز جمعياته مراكز للائتلاف والهداية والارشاد ومعاهد للتفاهم والعمل الاجتماعى السريع .

ومن غريب هاذا النظام انه تفسير لقول النبي (صلعم) «المؤمن للمؤن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وبعبارة اوضح ان التعاون هو استخدام قوة الفرد لمصلحة المجموع وقوة المجموع لمصلحة الفرد .

ولوكان في هذا الموضع متسع لزيادة

* — كان القاها فى الاجتماع التأسيسي لنقابة الفلاحين

مظاهرة الفلاحين منذ ١١ احد عشر شهرا للانذار بما آلت اليه البلاد اليوم من الازمه

انظر ص ٣٢ من النشرة الفلاحية التي اصدرتها النقابة الفلاحية هذا الاسبوع

القول ، لاننا ان التعاون روح الاسلام فعلا . فانه ينهى عن الباطل ويامر بالمعروف ويدعو الى الاحسان والبر . ويجري على سنة المساوات . والاخاء . والزكاة التي هي من أركان الاسلام الثابتة .

ولكنه عند الغربيين بمثابة نظام اقتصادي اجتماعي . فنشأ أولا في فرانسا واليها يعزى الفضل فيما بلغ من الرقي والقوة

فنشات المصانع التعاونية التي يصبح فيها العامل شريكا في الادارة ورأس المال وأخذته انقلتيرا وألمانيا فنشأ فيهما التعاون الزراعي الذي نريد أن تنعم بلادنا العزيزة بخيراته

ولا تزال اقطار الدنيا الاخرى تقتبس نظام التعاون وتبني مرافق حياتها الاقتصادية على أساسه . وتحدث فيه تغييرات عرضية تناسب حالتها الخاصه فتحدث بذلك صنوفا جديدة تعاونية ثم تعود اقطار الدنيا الاخرى فتقتبس هذه الصنوف الجديدة وتصلح بها حالها لى ان أصبح التعاون بفضل ما أنطوى عليه فن مبادي الحق ، عقيدة ثابتة لدى رجال الاجتماع . لا يختلف في فضله المصلحون لانهم وجدوا فيه الدواء الشافي من امراض الاجتماع . والوسيله الوحيده لسعادة الناس . ولانه يحمي ثروة الوطن لاهله . ويعمل على نشر السلام العام في الدنيا .

وتحت أشراف النقابة قد تنشأ شركات تعاونية زراعية لتوريد حاجات الاعضاء الزراعية كالبذر والعلف وأداوت الفلاحة وآلاتها والمواشي . والاسمدة الكيمياية وغيرها . وفي استطاعتها ان تتولى نيابة عن اعضائها ولفائدتهم بيع المحصولات الزراعية التي ينتجونها وتسقترض وتقرض وتقبل ودائع الاعضاء وتثمر لهم الاموال وتؤمن مزارعهم ومواشيهم ومحصولاتهم ومساكنهم من الحريق والاذى . وتعنى بالدفاع عن المصالح الزراعية بصفة عامة ويرقيها .

ويوجد الان بأوروبا عامة وفرانسا خاصة شركات تعاونية لبيع نتائج المصانع الزراعية كالعسل والبيض واللبن والسمن والجبن وسائر الدواجن على الاطلاق والاغنام وصوفها والمواشي وجلودها وقس على ذلك سائر الامور

وبهاته العجالة اغتنم الفرصة فابين لكم طريقة تاسيس النقابات الزراعية في فرنسا ونشأتها

البقية في التالي

الميزانية التونسية

يجتمع المجلس الكبير هاته الايام لبحث الموازنة السنوية التي اعدها جناب المقيم العام اثناء رحلته لباريز

وهاته الموازنة تمتاز على تيسار الميزانيات التونسية السالفة بانها تتجه الى نحت . انها اقل من سالفتها ، ويبلغ الاقتصاد في هاته عن الاخرى ٣٠٩ ١٦٦ ٣٠ فرنكا اى انها قد استغنت عن نصف عشر المصاريف . وهو مقدار زهيد بالنسبة للازمة الطاحنة المجاعة العامة . وبالنسبة الى الحاجة وبالنسبة الى الحاجة الماسة لاقتصاد ماية مليون على أقل تقدير .

فقد بلغ العجز في الميزانية السالفة سبعين مليونا

بالنظر للحاجة الماسة لكفالة جيوش البطالين وعول عشرات الآف من العوزين المتزائدين . وما بعد يوم ، فالمنتظر ان تزيد النفقات من هذا الضرب الغير المتوقع بينما يزداد الدخل تناقصا

فلا بد إذا من اضافة مداخيل جديدة يمكن الاعتماد عليها لتسديد الاربعين مليونا (وهي الفرق بين السبعين مليونا التي نقصت واخلت الميزان السالف والثلاثين التي اقتصدها جناب المقيم العام) فكيف سددت هاته الاربعون مليونا وكيف سدد النقص المتزائد والمتوقع نظرا لزيادة تحرج الظروف وهل امكن معرفة الحال الموضوع عليه ميزانيتنا التونسي بحيث يمسه التلف باكثر سرعة من غيره من موازين الشعوب الاخرى والدول ؟

***

تمتاز الموازنة التونسية عن سائر موازين الامم الاخرى بانها محمولة على افراد الامة لا على كاهل المشاريع الضخمة ورؤس الاموال

فمنذ ما وضع م . سان قاعدته تلك والبلاد تسير على اسلوب طيب الذكر المرحوم هيبقة !

والمرحوم السيد هيبقة هذا ليس من رجال الاقتصاد ولكنه ذو شهرة كافية لنتحدث عنه اليوم فقد كان اعرابيا حجازيا من اهل القرن الرابع هجريا يشتهر بقلة الفطنة وله حوادث مدونه في جميع كتب الادب القديمة . نذكر منها اليوم انه كان يتيما وكان له عم من المثريين ولهذا العم طائفة من الابل كان ياجر على رعيها ، السيده زوجته اوتأت اجراء اقتصاد في النفقات فالحت على العم ان يستخدم ابن اخيه السيد هيبقة في رعي الماشية

ورعى هيبقة الماشية كما طاب اليه وقام عليها احسن قيام ، ولكن عمه لاحظ ان الموت قد اسرع لابله ومع ذلك فلا يمكن اتهام الشاب هيبقة بالكسل عن ارتياد المراعي فان كثيرات من تلك الابل قد سمنت سمنا زائدا وظهرت عليها بركة السيد هيبقة . . . ودام الامر وازداد الموت في الماشية وازداد السمن على البعض الاخر حتى اصبح عجب البقية غريبة ساحرة ولغزا يتحدث به القوم

واخيرا قام عم هيبقة يتبع من بعد هيبقة في

ويمزيد الدهشة والاستغراب رآه لا يكاد يوصل الماشية لسهول الجمال حتى يأخذ في قرها بعناية مدهشة يتحمل فيها جميع ضروف المشقة ليقسمها نصفين سمانا وعجافا اما السمان فينزلها السهول الخصيبة واما العجاف فيطردها الى قمة الجبل لا مرعى ولا خصبه

فجن جنون العم وصاح بابن اخيه « هلا عكست فرعيت السمان على القمم وتركت العجاف تزعى الخصيب السهل فتصلح ؟ » ولكن هيهقة لم يكن الا قاصدا ما عمل فقد رد على عمه بقولته الشهيرة « لا اصلح ما افسد الله »

ولنرجع الى القاعدة التي وضعها م سان الميزانية التونسية . فقد قلب الميزان التونسي وجعل الاداءات موضوعة على كاهل الشعب عوض وضعها على كاهل راس المال

فاصبح الفقير الذي لا ادام له اذا وضع اصبعه على حبة الملح يكون قد دفع في الوقت نفسه للحكومة اتاوة لان الضرائب قد حلت على الملح والفقير قد يحتاج الى الملح اكثر مما يحتاج الغني

واصبحت الدعاية واسعة على التاي الذي هو الحلوة الوحيدة لاعراب البادية التونسية حتى بلغت الضرائب على الكيلو واحد من التاي الذي لا يساوي اكثر من خمسة عشر فرنكا الى خمسة وعشرين فرنكا وسبعة وعشرين فرنكا

وارتفع الاداء على الدخان حتى اصبح القرطاس الذي لا يتكلف على الحكومة باكثر من ٢٥ صنتيما لا يباع باقل ١٢٥ اي ان العمال وغير اصحاب رؤس الاموال اصبحوا يدفعون للحكومة ضرائب يومية لا يحتاج المتمولون لان يدفعوا اكثر منها

وحتى رأينا كثيرين يجاهرون باد سياسة مالية تعتني بوضع الضرائب على الحاجيات الاعتيادية وتتعمد اثقال كاهل الشعب الفقير لا يمكن الا ان يكون مقصودا بها افقار هذا الشعب لفائدة المشاريع الاوروبية واصحاب رؤس الاموال الذين يستفيدون من الطرفات التي تبني من مال هؤلاء الاكلين من جميع الفقراء ، ويستفيدون من القراوض التي تعطى لهم بابخس الشروط من مال المدخنين المساكين ، ويستفيدون من المنح الزائدة الهائلة والتي تأخذ من ضرائب التاي والسكر الذي يستهلكهما البدو المسكين صباحا مساء

فقالوا ان سياسة مالية توضع على هذا الضرب الغريب لهي سياسة تفقير للشعب التونسي الذي يمثل الاكثرية بطبيعة الامر لفائدة الجالية المستثمرة وحدها

وعلى كل حال فهي سياسة تتفق مع طريقة السيد هيبقة فانها تزيد السمان سمنة وتزيد العجاف ضعفا ووهنا « لا اصلح ما افسد الله »

واننا لنرجو من جناب المقيم الذي برهن بجميع اعماله السالفة على خير فطرة وعلى ديموقراطية

بريد الفلاح

توزر

توزر — يوم الثلاثاء ٤ حجة ١٣٥٢

كان اليوم يوما تاريخيا مشهودا تخمع فيه ذوا الخاصاصة والحاجة والجمهور في سوق البلد ثم رفعوا اعلامهم وكتبوا بالحروف الغليضة عليها الكلمة الفاجعة « المجاعة » واتجهوا نحو محكمة للعامل حيث اقتبلهم محاولا التلطف والتطمين

وقد قدموا له العريضة التالية ليبلغها للمراجع العليا في البلاد ، وهي مذيلة بـ ٢٣٠ امضاء . وهاكم نصها :

الحمد لله — توزر في مارس ١٩٣٤

حضرة الهمام الموقر المحترم . بيارتون المقيم العام بالايالة التنسيه سلاما واحتراما وبعد فنحن المصحوون اسفل هذا نعلمكم بان حالتنا الاقتصاديه تعيسة جدا فديارنا فارغه وبطوننا جائعه واعمالنا باليه و وجوهنا شاحبة ومغبرة من تاثير الخصاصة الماثلة للعيان وحيث وقفت دواليب اعمالنا ووقفت ايضا افكارنا وصرنا حيارى الشيء الذي زهدنا في ارواحنا العزيزة قبل ؟ والذليله الان . في عصر المدينه ؟ وعصر النور ؟ عصر الرفاهيه ؟

وما كان يخطر ببال احدنا ان يقف هذا الموقف . او يصرح بهذا الصريح لو لم نرى اصبحت الخطر تهددنا بوبل سخطها بل بسخيل الامها المحزنه ؟ نعم اننا طالما تكبدنا الاهوال وصبنا على الفاقة حتى حسبنا الجاهل اغنياء من التعفف ؟

اما الان فقد عيل صبرنا و وصلنا الادرجت السول ؟ اذا فلا مفر لنا من ابداء شكايتنا الحكومة ملحين عليها بوجوب استعمال الادويه الناجعه من فتح ابواب الخدمات العامة الى سلفات معاشيه ستعجاليه . الى اعانات للفقراء مجانيه من زيت وقمح وتمر وبذالك يحصل التوازن اما اذا بقيت دار لقمان على حالها . فان الخطر يهدد الامن العام لان من بين الشاكيين اذا لم نقل جلهم من يفضلون الموت على الحيات في حالته الضروف المصيبه . . . .

امضاءات ٢٣٠ — مراسلكم

لا يشوبها صلف ولا مراوغة ، نرجو منه ان يحسن التعاون مع اعضاء المجلسين الكبيرين على قلب هاته السحنة البغيضة ، فان الميزانية لا يمكن ان تستقيم بزيادة ضرائب جديدة على الشعب الفقير بتحميل المتمولين ورؤوس الاموال ما يعاون على العمران وتسهيل سبل الحياة على هذا الشعب الفقير المعوز

وقد رأينا باكورة هاته السياسة في توظيف اداء او انقاص على اصحاب المرتبات الضخمة مما يتجاوز ١٢ الفا في السنة ، فلعل اعضاء المجلس الكبير في دورته هاته يتوفقون الى النسج على منوال ما اهتدى اليه جناب المقيم حتى يخففوا على مستهلكي الضروريات العامة ما يعانونه

نطلب انتشال الفلاح

العالية — ٣٠ مارس ١٩٣٤

حقيقة قد اصبح الفلاح وهو سيد البلاد بانتاجه لخيرات الارض في اخريات الناس من من كل جهة ، فحقة مهضوم ، وجانبه مهان ، وليسما من ملوكه ومرهقيه حكام الطوايف وقياصرة العصر الحاضر : العمال وما ادراك ما هم ، الا القليل منهم مثل عاملنا السالف السيد سالم الصنادلي : اقد عقد الزمان صلك اتفاق مع المرابين وحياة الطلبات الدولية على قتل الفلاح اما من وجيهة انتشاله والاخذ بيده من جانب الحكومة فما اشبه الفلاح المسكين بمن ينشد (أنا الغني واموالي المواعيد) فما هو الى اليوم من يوم ان أعلن عن اسعافه ومدواة كلومه ومواساة جراحاته وتخفيف آلامه وهو لا يزال يئن من تنوع المصائد واستفحال حالة البؤس والتعاسة التي خصت عليه وعلى ارضه سبب شقائه وتعاسته فمعمل الاحكام الذي يصدر موته ويبيع ارضه لا نجد كيف نمر منه من كثرة المطلوبين المحكوم عليهم والمشالخ يجدون فيه مجز متاعة وحيواناته وزجه في السجن الزايد مع ما عليه في وقت هو محتاج فيه حقيقة لتقويت عائلته وقد مسه كسائر الناس لفح الخصاصة والاحتياج اذ لم نقل يمثل الخصاصة والاحتياج بكل معنى الكلمة

هاهي طبقة كبيرة من فلاحي سيدي علي الشباب بمشيخة العالية قد عجزت عن تموين عائلتها مع انهم من الملاكين وقد كتبت الى جناب الكاتب العام الحكومة التونسية تطلب منه سلفات المعيشة ، سلفاة المعيشة ، اي انهم لم يجدوا ما يقومون به حياتهم وحياة عائلتهم فطلبوا بكتاب مضمن سلفات القوة وهم الفلاحون !

هذه نبذة قصيرة من آلام الفلاحين الذين ما كفاهم خطر الجوائح والامراض السماوية وما تجود من الحجارة المهلكه حتى يضاف الى مصابهم مصائبا أخرى فلك الله ايها الفلاح المسكين الذي انت مبعث سعادة القطر ومنتج خيراته فقد بحت اصواتنا بطلب اصلاح حالك وتحسين مالك ولكن كانت نداءاتنا مجدينك شئا حتى اهرفة على الهاوية وليس لنا الا ان نرسل دمعاتنا الحارة على ما وصلت عليه بلادنا وهي المصمات في التاريخ (مطمورة رومة) فانت ايها الفلاح اين مطمورة رومة الذي اصبحت تكاد تموت جوعا عجل الله شفائك

محمد النجار

عاضدوا صوت الفلاح

المؤتمر ١١ للزياتين

طالعتنا الصحف اخيرا باتمام اعمال مؤتمر الزياتين لدورته الحادية عشر والتي كانت في مدينة لسبونة عاصمة البرغال

وقرأنا نجاح هذا المؤتمر ، وان تونس كانت ممثلة فيه بعضوين اثنين

ولا غرو فالبلاد التونسية برغم صغر مساحة ارضها تعد في طالعة البلاد المنتجة لزيت الزيتون

وكان هذان العضوان هما السيدان شروان وسيتانوفا

والغريب في الامر انما هو ان الا تعلم وان لا يعلم التونسيون شيئا عن هذا المؤتمر الذي كان لهم فيه صوت مسموع

مع ان فلاحة الزيتون هي والحمد لله تونسية بحتة تقريبا وان معاصر الزيتون لا تزال تونسية برغم المحاولات العديدة من ناحية بعض المستثمرين من الاجانب

مع كل ذلك فان التونسيين يدعون المؤتمر فلا تتنبه حكوماتهم لارسال بلاغ عنه وعن وضيفة هذا المؤتمر

ويتم هذا المؤتمر وتاتي اخباره التونسيين الا على طريق الصحف الفرنسية

ثم ايضا نلاحظ ان الادارة لا تود ان تشرك التونسيين مطلقي في الظهور بالمؤتمرات التي يدعون اليها والتي تنفق بسعة على من يمثلها في كل واحد من تلك المؤتمرات . فلا ترسل الا اعضاء فرنسيين كان البلاد التونسية قد انقلبت منذ الاحتلال فمات كل من فيها من اصحاب المصالح ومن المدركين والذين يمكنهم ان يمثلوا بلادهم بكل فخر ونجاح

الى الفلاحين

لقد كان للنداء الذي وجيناه لمشتركينا تاثير حسن عبروا عليه بارسال بعضهم لاشتراكه وتطوع كثيرون بتكوين اشتراكات جديدة بارك الله فيهم

وهاته الاشتراكات المستحدثة هي خير كفيل بالمستقبل الزاهر لهاته الصحيفة التي لا ترى لانفسنا أي حق في لاستئثار بفخرها . اللهم الا واجب الشكر لله على حسن توفيقه

واننا لرجوا من حضرات المشتركين المبادرة الى الوفاء فكما قلنا في العدد السالف ان حياة وازدهار هذا المشروع لايكون الا بالمناجزة وخير البر عاجله

الازمة ومقاومتها

تابع المقال الافتتاحي

سوق الزبيب انحطاطا فاحشا بينما كان مخزون الحبوب يوذن بالحاجة الى الشراء من الخارج ولما عجزت الحكومة والحجرة الاقتصادية عن ايجاد الاسعار الكافية والكفيلة بتنشيط الفلاح الفركي من الخارج اصدرة قانونا يوجب على الافراد والمخابز ان يكون الخبز مخلوطا بمقدار ١٥ في المائة من الزبيب . وبذلك انقذت سوق الزبيب وأغنت الامة عن اشتراء الحبوب الخارجية

وكذلك الكساد ، فقد كان لتوضيف ٨ فرنكات اداء على كل « الزوج بلغة » تونسية تدخل الجزائر ، اكبر اثر على تدهور اسواق صناعة هاذا الضرب من الحذاء في جميع البلاد التونسية .

***

فاذا كان النتاج ركننا ماديا وكان يمثل القسم البارز المادي من كل ثروة فان هناك اركانا اخرى خفية تعمل فيه الاعمال الهائلة

واهم هاته الاركان التي تهمنا في بحثنا هذا انما هي ما سنعبر عنه :

١ ـ السياسة الاقتصادية

٢ ـ والاقتصاد الاجتماعي

ونريد بالاول « السياسة الاقتصادية » جميع الايدي التي يمكن ان تمدها الحكومة للاقتصاد الوطني

سواء في ذلك القروض ، او المنشات الابية او القوانين او نظام القمرق ....

كما نريد بالثاني « الاقتصاد الاجتماعي » مجموع التيارات الشعبية التي تمس الاخذ واعطاء من تكوين الشركات الى التكافل التقابي والاجتماعي الى الاقبال على منتوجات البلاد ولعل هذا القسم الثاني « الاقتصاد الاجتماعي » اخفى شيء علينا واقرب شيء الينا واخس شيء فينا !

الاقتصاد الاجتماعي

اذا كان العالم مصاب بازمة عامة فنحن في تونس مصابون بثلاث ازمات هائلة !

١ ـ الازمة العالمية وقد حدثت عنها الصحف غير مرة

٢ ـ الازمة الاستعمارية وستتحدث عليها في فصلنا « السياسة الاقتصادية »

٣ ـ أزمة التطور . فقد افتتن التونسيون بالاف من المغريات والجبروت والمخادعات والزيف والبهارج التي امكن . للمدنية ان تولدها في بيآت اخرى ونحت ضروف اخرى ولكننا افتتنا بها وانسنا انفسنا بذاة

خذ اي انسان شئت من سكان المدن التونسية ثم عدد ما عليه من ثياب ، لتعرف نصيب الصانع التونسي ، وما يمكن ان يكون قد ربحه منها

واغرب ما لا حظناه ان هذا الابتعاد او فقل ان هذه المقاطعة للنتائج التونسية تزداد تعززا وجلاء وغلضة وجفاء كلما كان صاحبها اكثر قربا للحضارة !

بل حتى اصبحت هاته المقاطعة ورمز المدنية ورمز الحضارة لاد شبيبتنا المتعلمة اما ان تخرج حاسرة الرأس تماما واما ان لا تلبس « الشاشية » التونسيه الرخيصة لانها اصبحت ترى الجمال ورمز الحضارة في الطربوش النمساوي :

واذا كانت اكثريتنا المطلقة لم تعتنق الفصالة الاروبية في ثيابها فان اهل المدن يوثرون دواما المنسوجات الاروبية حتى في برانيصهم

وقد تعدى امر الى النساء السلات اصبحن لا يتنازلن الى لبس الثياب التونسية ولا تعجبهن الفراشية او السفساري التونشي بل بلغ بهن الامر ان الواحدة من هن لا يرضيها ثوبها اذا اخبر الزوج بانه اشتراه من « ابن منصور » او « المبزع » او « ابن املوكه » فهي تريده ليس اوروبيا فقط بل وان يكون مقطوعا من « برانس » او الزوزدي » والمسكينة لا تدرك ما في كلمتها تلك من الكفر بالتونسية والعداء للجنس انما ادخل في روعها ان الجمال والخير في غير هذا التونسي . ولا يمكن ان ناخذها باي مسؤولية في هذا الاتجاه الفاسد ما دام زوجها او اخوها يفتخر بانه لم يأكل غير خبز « فينوى » من المخبزة الاروبية بنهج كذا ، وما دام زوجها او اخوها اصبح يترك البرتقالة التونسية الضخمة ليقبل على ضرب من البرتقال الزفيق الوارد من الخارج ملفوفة كل واحدة في قرطاس رقيق مطبوع !

بحيث اصبحت تونس تستورد كل شيء من الخارج حتى القمح ! والسميذ والبرتقال والخضر المصبرة

واصبح التونسي يوثر كل شيء خارجي حتى القمح والموز والفناوية المصبرة

بل ان التونسي بلغ به الامر ان اصبح لا يومن مطلقا بصدق اخيه وحسن معاملته . وسادت عليهم نفسية خبيثة هائلة مخيفة اعدمت منهم روح التكافل فاندثرت الشركات الخاصة ووقفت الشركات العامة ودهوروا في غيابات الجب المنقعرة !

ان هاته كلها مولمات فاضحة كنا لود ان لا نضطر الى الحديث عنها ، ولكننا نوثر فضح الداء على استبقاء فينا مكنونا ونوثر ان نعرفه باسمه حتى نتقيه وتدريه ونعمل على شفائه بحول الله

اذكر ان وفدا من « الشواشيه » كان ذهب الى المقيم العام بالسفارة الفرنسية يستنجده لنصر هاته الصناعة فوعدهم خيرا ولكنه لم يتمالك ان يلاحظ اذ من بينهم من كان لا يلبس على راسه هاته الشاشية التي جاؤوا لنجدتها ، وبقطع النضر عن اعتذارهم اذاك فاننا في طوقنا ان نخترق سوق البلاغجية ونلاحظ احذية كثيرة في ارجل صناع هذا الحذاء التونسي مشتراة من تشيكوسلافوكيا او من معامل اليبان بينما اسواقنا تشكي الكساد

فالواقع الماوم ان التونسيين عموما لا فرق في ذلك بين امرأتنا الجاهلة وشابنا المتعلم ، لم يفكروا الى اليوم في واجبهم الوطني نحو الاقتصاد التونسي

بينما نحن لا نعيش في محيط شيوعي ولا مع اناس لا يعرفون قيمة التعاون الوطني بل بالعكس ، فاننا لا نكاد نخطو في الحاولات التجارية الادوالية خطوة دون ان نجد الكلمات المنبهة للواجبات الوطنية :

« كل ما في مفازتنا هو من عمل العمال الفرنسيين »

« عندما تشترو كسواتكم الجميلة منا تكونون قد عاونتم عائلات العمال الفرنسيين الذين يعاونون معنا »

« نختص ببيع الثمار الايطالية وحدها »

بل قد رأينا اغرب من ذلك . فقد كتب جزار على باب حانوته الكبير :

« لا نذبح هنا الا البقر والشياه الفرنسية ، تصلنا مع كل بريد »

ايه تصله مع كل بريد ، فهي اذا لا تحتاج حتى الى العلف التونسي ولعلها تستغني عن الهواء التونسي

وهذا الجزار الوطني لا يمكن ان ناخذه بحال لانه يعلن عن بضاعته بما يعتقده مرغبا فيها مروجا لها ، وهو بعمله ذاك ينبئنا ان روح التكافل يجب اذ تعم كل شيء حتى لحم الخرفان الوطنية ! وهو يعلمنا ويلقي علينا موعضة حسنة لو استفدنا منها لنلنا خيرا كثيرا

هذا مع العلم ان لحم الخرفان الفرنسية ليس اطيب بحال من الخروف التونسي ، ولكن القوم مدفوعون بروح وطنية شريفة لافادة مربي الماشية في وطنهم بارك الله فيهم ولندعو الله ان يولد فينا من يسير على ضوئهم ومن يحسن تقليدهم في معرفة واجبه نحو وطنه اقتصاديا وصناعيا ، ولو بالرضى بالدون ! ولو بتحمل الثمن الفاحش

واذكر مثالا آخر :

مر منذ مدة عيد اروبي اعتادوا فيه توزيع الهدايا من اللعب على اطفالهم

وقبيل حلول العيد كانت اليابان قد استعدت للاستفادة من الاسواق الفرنسية فعمرت الماركت باصناديق اللعب الغريبة الرخيصة

ولكن الفرنسيين شعروا بان آلاف والملايين المؤلفة من الاموال الفرنسية ستفر منهم تحت ستار العيد الى العمال واصحاب رؤوس الاموال اليابانيين

فخرجوا في شوارع باريس بشكل مظاهرات هائلة وطافوا شوارع المدن والعواصم هاتفين للعب الفرنسيه داعين عموم المواطنين لعدم الانخداع لرخص اللعب اليابانية وزخرفها لان الخطر كامن في هاتين الميزتين ، وهذا الخطر هو خطر خروج الاموال الفرنسية وتجويع العمال الفرنسيين . والفرنسي الذي يقتصد فرنكين في ثمن لعبة ابنه انما يخرج من صندوق الامة عشر فرنكات كاملة وهي التي اشترى بها بها لعبته الرخيصة ليربح هوذلك الفرق الزهيد !

وهكذا لم تحتج فرنسا لوضع ضرائب جديدة على ذلك الضرب ومر الموسم بالبرهان على وشاد هاته الامه الحازمة التي ندعي تقليدها ونسيء كل تقليد تقوم به . انما نقلد القشور ولا نتفطن الى اللباب

المجاعة في البوديان

قبلاط مشيخة الوديان الجو في ٢٢ مارس ١٩٣٤

الى حضرت جناب الشهم الهمام امام المرشدين وقدوة الرجال العاملين من يلتقى السمع والسئال كل سايل ملهوف يرضى والقبول والقبول جناب سيدي سعد الرحمان الباجي مدير جريدة صوت الفلاح التونسي بعد تقديم ما نجب من عبراة السلام والاحترام الايقة لجنابكم السامي نحن العملة نطلب من جنابكم نشرها باتي بجريدتكم الفيحا نضراً الصالح العام وبعد فلا يخفى على جنابكم السامي ما نحن عليه من الضيق في المعيشة والاحتياج للقوة اليومي والخدمه البدنية حتى صار جل السكان لا يجدون قوة اليوم الواحد وطالما طلبنا من جناب شيخ البلد ومن ثواب مجلسها مكانية من له النظر بحالتنا التعيسة فلم نجد ومن يقوم لنا بذلك الواجب وفي هته المدة الاخيرة وقع استخدام بعض الاهالي بخدمة دوالية فذهبنا في جانفي الى سيدي المراقب المدني بانه ذكر لا له علم بذلك وعلى هذا نطلب من جنابكم نحو العملة نطلب من فضلكم على لسان جريدتكم من جناب الدولة الفخيما الاذن لنه بالعانت للمعيشة وباسد خدام من هو قادر مجلس الخدمة بالخدمة المذكورة او بغيرها من غير محابات بحيث اذ لم تداركونه بالخدمة المذكورة او بغيرها الدولة المذكورة وتتلفت لنا بالاعنت فانه يخجى من وقوع مجاعة بالمشيسة المذكورة اعلاه ودمتم ودامت لكم السعادة والسلام من المصححين اسفله ٥١ امضاء

مبارك

رزق حضرة صديقنا المفضال السيد عثمان بن عبد الجواد الصخري بغلام اسماه على بركة الله (عبد الكريم) فنرجو له حياة ناعمة في ظل ابويه ومستقبلا زاهرا

ادوات الفولاذ والحديد والالوالب

فروجة واخوانه

٢٥ نهج الجزيرة ـ و ١٨ نهج الدباغين

تليفون ٢٨ـ١٣ تونس تليفون ٧٥ـ١٢

عمل الغرابيل زيوت وشحوم للالات

آلات الفلاحة سيور جلد ـ ونشافات قطنية

زرق للسقوف ادوات البناء

للعوامل و الميزانات و المقاطع

اقصدوا عيادة

الحكيم القرطبي

الاختصاصي في معالجة امراض العيون والمشهور بين الاطباء بالبراعة واللطف والمجاملة الحسنة .

عيادة هذا الحكيم الكائنة بنهج الجزر عدد ٦ بتونس مفتوحة صباحا ومساء .

شجعوا هذا الطبيب التونسي ففي ذلك خدمة اصلحتكم واحتفاظ بثروتنا التونسية

مقهى ومطعم

بغداد

شارع جول فيري ٩

﴿ بالعاصمة ﴾

مطعم مختص باحسن الاطعمة التونسية والاندلسية والشرقية والافرنجية — حلويات من اعلى طراز — تمر محشي - جوز محشي - راحت الحلقوم .

تبعث صناديق الحلويات الى جميع الجهات .

اسعار مناسبة

الآنسه

ابن مصطفى

اول قابلة تونسية مسلمة محرزة على شهادة عليا في التوليد من جامعة الجزائر قضت سنوات تولد بالمستشفيات لها تجارب عملية تضمن النجاح

نهج القطاوني — تونس

شجعوا ارباب الحرف الحرف التونسيين

﴿ مطبعة العرب ﴾

في هذا الاسبوع فتحت مطبعة العرب الشهيرة في عالم الطباعة التونسية . ابوابها لمباشرة العمل من جديد .

وقد ادخلت على ادواتها وآلاتها عدة تحسينات جة . وهي مستعدة لطبع ما يطلب منها باللغة العربية والافرنسية من صحف وكتب ومجلات ونشريات واعمال تجارية كالاعلانات ورؤوس المكاتيب والظروف وقوائم الحساب والدفاتر وغير ذلك .

الاتقان في الصناعة

السرعه في العمل

الاسعار المعتدلة

المعامله الحسنه

هي شعارها تلبه المطبعة فاقصدوا محلها الكائن بنهج السيدة عجولة عدد ١٢ بتونس . او خابروها بهذا العنوان ففي ذلك ضمان لمصالحكم واقتصاد لاموالكم وتوفير لاوقاتكم

المكتبة العلمية

لصاحبها محمد الامين واخيه الطاهر بنهج الكتبيه عدد ١٢ بتونس

٤ نتائج الفهوم بمبادي العلوم	٢٨ الافصاح في اللغة
٩ زهر الربيع	١٥ علم النفس
٣٠٥٠ التطبيق الجديد على قواعد اللغة العربية	٢٢ تاريخ القرن التاسع عشر
٦ بشار بن برد بين الجد والمجون	١٢ الميزان للشعراني
١٠ توضيح العقائد	١١ العروة الوثقى لجمال الدين الافغاني
٨ اواجيز العرب	٤ المدنية والاسلام لفريد وجدي
٣ طرائف الحكمة	١٠٠ مرآة الحرمين جزآن بالصور اكبر رحلة للحجاز
٨ تراجم مصرية وغربية	١٨ ابن هامة في القراءات
٨ كتاب في البيت والشارع	٥ بلوغ الارب في احوال العرب
٣ ليس في كلام العرب	٩ الصحابي في فقه اللغة
٨ الحصاد الاول	١٦ الاصنام لابن الكلبي
منهج اليقين في بيان ان الوقف الاهلي من الدين	٨ الافكار النووية
٦ وبليه كلمة حول ترجمة القرآن	١٢ وقعة صفين
١٢ مختصر الفتاوي المهدية	٧ شرح قصيدة ابن عبدون
٦ فتاوي الامام النووي	١٢ رياض الصالحين مشكول
٣ كتاب الانشاء للعطار	٦ مقامات بديع الزمان مشكول بالشرح
٦ مجموع اوراد الشيخ البكري	٥ الالفاظ الكتابية
٨ مجموعة من النظم والنثر مشكولة	٨ حديث عيسى ابن هشام
٦ التعريفات للجرجاوي	٢٥ تفسير البيضاوي
٣ مذكرات خدامة	٩ تفسير الجلالين مشكول سفر قماش
٦ دستور معالم الحكم ومانور مكارم الاخلاق لسيدنا علي	١٤ النووي على صحيح سيدي مسلم ورق ابيض صقيل سفر افرنجي
١٢ كتاب النبوغ	١١ متن البخاري مشكول سفر افرنجي الشعر والشعراء
٦ مختار الزهور	١٥ المصباح المنير في اللغة سفر افرنجي
٤ تهذيب الادب	٥٥ القاموس المحيط مجلد افرنجي
٥ مقامات بديع الزمان بالشرح	

اقصدوا

مطبعة العرب

فانها مستعدة لطبع سائر لوازم الانسان من كتب واعلانات وغيرها من ضروريات الحياة مع المعاملة الحسنة والمساعدة في الاثمان بنهج السيدة عجولة عدد ١٢

ايها الفلاح

لما كانت هذه الجريدة يطالعها الجمهور الكثير من الفلاحين . وهي تباع بالاسواق الدورية في كافة جهات المملكة فمن مصلحة التجار الذين لهم مصالح مع الفلاحين ان يعلنوا عن بضائعهم في جريدتنا .

ان هذه الجريدة هي لسان حال الفلاحين هي تخترق كافة الاوساط الفلاحية فمن شاء ترويج بضاعته في هذه الاوساط فما عليه الا ان يعلن فيها .

ان الاعلان في هذه الجريدة ثابت الايراد

LA PUBLICITÉ DANS NOTRE JOURNAL QUI EST ORGAMISE SPECIALEMENT POUR PENETRER DANS TOUS LES MILLIEUX AGRICOLES EST D'UN RENDEMENT CERTAIN.

DONNEZ-NOUS VOS ANNANCES

LA PUBLICITÉ DANS NOTRE JOURNAL FAIT VENDRE

﴿ التعاضد المالي التونسي ﴾

ان هذا البنك المكائن بنهج القصباء عدد ٢٠٨ هو احسن مصرف اهلي يساعد ويعاضد التجار التونسيين بالاعتمادات المالية وغير ذلك من انواع الاسعاف مع الاستعداد التام للقيام بالاعمال التي تقوم بها سائر البنوك من تصريف الحوالات واستخلاصها وتامين الاموال

﴿ ارباح معتبرة وبغاية السرعة والانجاز قبضا ودفعا مع المجاملة والمعاملة الحسنة ﴾

﴿ قصر الملابس الافرنجية ﴾

لصاحبه صالح جمعه

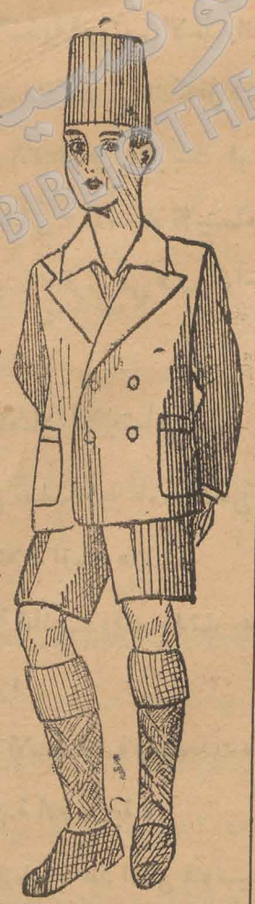

اكبر دار تونسيه لبيع جميع ما يحتاجه الرجل الانيق صاحب الذوق السليم من الثياب والكساوي والاحذية لنفسه او لولده او لزوجته

اسعار متهاودة جدا

نوع رفيع جدا شراؤنا من الدار مباشرة يسمح لنا بالبيع بالرخيص العيد قريب منا — البسوا الرفيع بالسوم الوضيع

شجعوا التجارات التونسية

نهج باب الجزيرة تلفون ٢٠-٦٤

أيها الفلاحون !

اقرأوا في :

﴿ النشرة الفلاحيه ﴾

التي صدرت اخيرا . كتاب جامع لكل ما لذ وراق من الشؤون الفلاحية — فيه بيان مفصل عن جميع الحوادث الفلاحية منذ سنة . ودقائق عن التعليم الفلاحي وشراء الديون الفلاحية واقرار التونسيين بالارض ومطالب النقابة الصناعية للفلاحين التونسيين

٥ فرنكات فقط

تمكنك من مطالعة مائة صحيفة من المعلومات ومن فهم الازمة الاقتصادية ومعرفة الموقف الجدي الذي وقفه التونسيون فيها

٥ — فرنكات ؟ اي غربة قهوة لا اكثر ولا اقل !

﴿ طلب اشتراك ﴾

انا المصحح اسفله ..... القاطن ..... اطلب اشتراكا في صوت الفلاح عن ..... وكتب لي ١٩٣

اشتركوا في صوت الفلاح تضمنوا مصالحكم

المدير وصاحب الامتياز :

﴿ عبد الرحمن الباجي ﴾

مطبعة العرب نهج السيدة عجولة عدد ١٢ تونس

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE المكتبة الوطنية التونسية